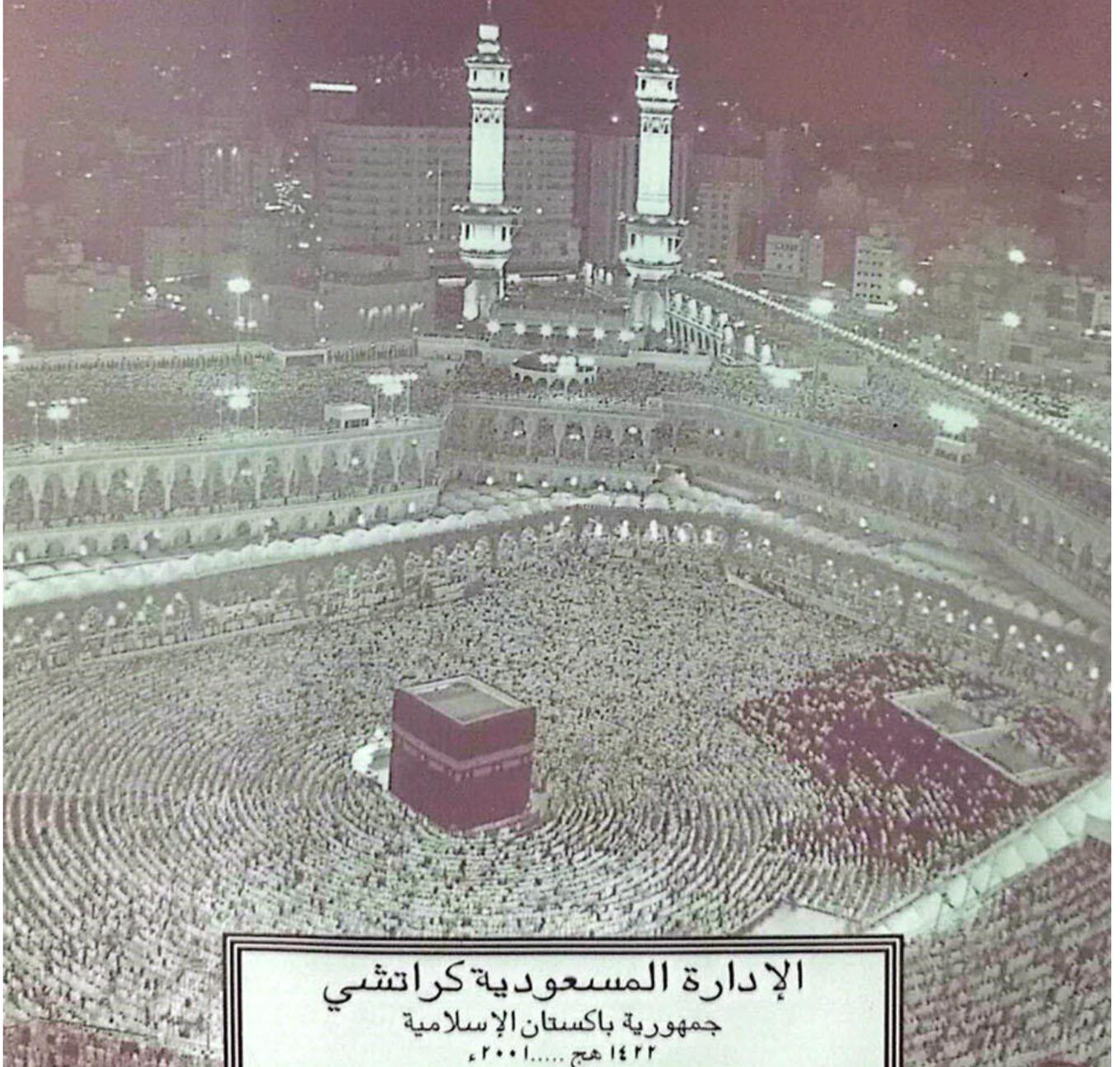


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ
(البقرة: ١٩٦)

العمرة

للاستاذ الدكتور
محمد مسعود أحمد



الإدارة المسعودية كراتشي
جمهورية باكستان الإسلامية
١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ ع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ط

(البقرة : ١٩٦)

العمرة

للأستاذ الدكتور

محمد مسعود أحمد

ترجمته الى العربية

الدكتورة لبنى محمد إسلام

الإدارة المسعودية كراتشي

جمهورية باكستان الإسلامية

١٢٢٢ هـ ٢٠٠١ م

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي ونسلم على رسوله الكريم

(١)

١- الإعتبار الى بيت الله الحرام في حياة الفرد المسلم، ولو مرة واحدة على الأقل، يعتبر سنة مؤكدة على كل من كان بالغاً، سليماً، عقلاً وجسداً، ويملك من المال ما يكفي في السفر والى العودة للصرف على الأهل والعيال ---- تعتبر العمرة من ٩ ذي الحجة إلى ١٣ / ذي الحجة ممنوعة بل ومن المكروه المحرم، باستثناء سكان مكة المكرمة الذين لا ينوون الحج في خلال هذه الأيام الخمسة ---- وحين يفرض الحج، يجب الحج أولاً ثم الاعتمار، حيث أن العمرة ليس لها تحديد أو تقييد بعدد معين ---- إذ ذهب لأداء العمرة ولكن أفرغ قلبك وعقلك من مشاغل الدنيا ---- زر بيت ذلك الصديق الحميم وأنت كل جزء مستغرق في تصوره، هذه هي المحبة، وهذه هي آداب المحبة ---- من يسعى للقاء بالمحبيب المحبوب، فإنه يسكنه في قلبه وعقله أولاً.

٢- الطريقة السهلة لأداء العمرة، هي أن يتطهر المسلم أولاً ثم يتوضأ وبعد ذلك يحرم من الموقع المقرر للإحرام أو من بيته ا ---- بالنسبة للنساء، فإن إحرامهن هو لباسهن، الوجه، من الجبهة إلى الذقن، ومن الأذن اليمنى إلى اليسرى يتركن مكشوفاً ---- الذراعين إلى الرسغين والرجلين إلى ماتحت الكعبين تجب تغطيته ---- هذا هو إحرام المرأة ---- وبعد الإحرام لا يجوز استعمال العطور حتى الصابون المعطر ---- ولكن ماعلاقة العطر بهذا العاشق المحب؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- لا يؤمن أحدكم حتى يقال له مجنون (هي رواية معني) والحج والعمرة هما إسمان آخران للعشق والجنون ---- أن يعتوه المسلم في كل ركن من أركانها ويتمتع به ---- ولكن هذا المتاع هو أيضاً عطاء ألهي.

٣- بعد الاحرام صل ركعتين نفلًا وانو بالنية التالية
اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَيَسِّرْهَا لِي وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي.

تم بعد ذلك ردّد التلبية التالية:-

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ
إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لِأَشْرِيكَ
لَكَ.

بعد أن نويت لاتغط رأسك، بل دعه، مكشوفاً---- هذا يدل على عبودية المسلم وإنكساره أمام الله -تعالى، دون شائبة الكبر والبطر، الجميع مصطبغون بنفس الصبغة ---- مقبلون إلى مكة المكرمة، والألسنة تردد لبيك طوال الطريق، الرجال بصوت جهير والنساء بصوت منخفض، ويصلون إلى مكة المكرمة- ويدخلون الحرم الشريف وهم يرددون لبيك، وعند ماترى اعينهم الكعبة المشرفة يرددون ثلاث مرات:-

اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وبعد ذلك اقترب من الكعبة ناحية الحجر الأسود، ومن هنا إبدأ الطواف حول الكعبة سبع مرات بحيث تكون الكعبة على يسارك أثناء الطواف.

٢- قبل الطواف لفّ لباس الإحرام حولك بحيث يمر تحت الإبطن الأيمن ويثبت طرفيه على الكتف الأيسر ويكون الكتف الأيمن مكشوفاً طوال وقت الطواف وهذا يعرف بالا ضطباع.

٥- قبل الشروع في الطواف إنو بالنية التالية-

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ طَوَافَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ فَيَسِّرْهُ لِي وَتَقَبَّلْهُ مِنِّي

وأمام الحجر الأسود، إرفع يديك هذا أذنيك واقراً:-

بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ-
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

إذا أمكن لك أن تقبل الحجر الأسود فافعل، وإلا فالمسه بيديك ثم قبلهما وهذا يعرف بالاستلام، وإذالم يمكن هذا أيضاً فالمسه بعضاً أو مايمائلها وقبلها، وإذالم يمكن ذلك أيضاً، فأشربكفيك ناحيته تم قبلهما ---- سبحان من علمنا المحبة والنسبة أحسن تعليم لا تغمض عينيك عند أداء العمرة ---- لا تؤد العمرة بعينين مخموفتين، بل أدها بالعينين المفتوحتين و اقرأ في كل خطوة دروس المحبة وتعلم اداب الألفة ---- واترك التلبية عقب الاستلام حيث أنك قد حضرت في حضرة الله تعالى- وحتى الآن كان سعيك للحضور إلى هذا المقام المبارك.

٦- الآن ابدأ الطواف بحيث تكون الكعبة المشرفة إلى شمالك، واصل مع الطواف قراءة الدعاء التالي:-

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ---- رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ۝

الطوفة الأولى تبدأ عند الحجر الأسود وتنتهي أيضاً عنده، ابتداءً من موقع الحجر الأسود وعلى امتداد صحن الحرم الشريف شريط من المرمر الملون مفروش كعلامة يصل إليها المعتمر ليؤدي الاستلام مرة أخرى ويبدأ بعد ذلك بالطوفة الثانية ---- وهناك علامة أخرى ---- على الجانب الأيمن، وعلى مسافة من موقع الحجر الأسود، وفوق المحاريب القديمة، مصباح كهربائي أخضر اللون يضيئ هنا لك دليلاً على موقع الحجر الأسود، حيث أنه يقع بمقابله، فيعرف المعتمر أن الطوفة قاربت الانتهاء ---- وبالوصول إلى هنا استعداد لابتداء الطوفة الثانية ---- (واصل على عدد الطوفات، لانه يحتمل النسيان) ---- وبنفس هذه الطريقة أتم الطوفات ---- إذالم تستطع حفظ الدعاء المقرر لكل طوفة فتكفي قراءة الدعاء السابق ذكره، إن سبعة ألفاً من الملائكة المقرر حضورهم عند الكعبة المشرفة يقولون "آمين" بعد هذا الدعاء - سبحان الله!

٧- في الطوفات الثلاث الأولى يجب على الرجال أن يرملوا، والرملة هو المشي كالمصار عين الأقوياء، يتخطون بخطوات صغيرة ومتناسقة والصدور مفتوحة ---- الله أكبر! حفظ الله تعالى بهذا خطوات وحرركات عباده المحبوبين، وهانحن نتبع خطاهم، ونملأ نفوسنا بمجتهم ---- ليس على النساء الرملة، بل يجب عليهن أن يمشين على حسب عادتهن ----

٨- بعد الإنتهاء من أشواط الطواف السبعة، قف أمام مقام إبراهيم بحيث يكون اتجاهك نحو الكعبة المشرفة، وصل ركعتين سنة واجبة ---- سبحان الله! باللعزة والوقار اللذين حصلا لهاتين القدمين تفكروا وانظروا ابركات النسب الطاهرة... إقرأ في الركعة الأولى من الركعتين بعد الفاتحة سورة الكافرون ---- وفي الركعة الثانية إقرأ سورة الإخلاص ---- وبعد ذلك أدع لنفسك وللجميع، وبعد ذلك احتضن الجدار الموجود بين الحجر الأسود وباب الكعبة المشرفة، وارفع يديك عالياً، وادع مترجياً، واطلب العفو والمعفرة، و اقرأ :-

يَا مَاجِدُ يَا وَاجِدُ لَا تُزِلْ عَنِّي نِعْمَةَ أَنْعَمْتَهَا عَلَيَّ

أدع بما يتمناه قلبك، فهو الكريم سميع الدعاء وقاضي الحاجات----- أدع بأى لغة تريد، فإن كل اللغات من آيات لله تعالى- ٦ واللغة العربية لها فضلها لأنها لغة القرآن الكريم ونبينا الحبيب، صلى الله عليه وسلم-، الأدعية المسنونة! لها شأن كبير.

٩- بعد الإنتهاء من الدعاء، توجه الى بيئر زمزم الشريفة، التي تقع بين الكعبة المشرفة والصفاء المروة في صحن الحرم الشريف----- زمزم الشريف قد نبع بفضل الله- تعالى- وكرمه سيدنا إسماعيل- عليه السلام -، فيها شفاء من كل مرض، وهاهي تجري منذ قرون، إنه مركب عجيب حير العلماء----- كل ركن في الحرم الشريف مزود ببرادات مملوءة بماء زمزم، كلما عطشت يمكنك الشرب منه، ولكن طبعاً الشرب من عين زمزم ذاتها لها طعم آخر، هذا المكان موجود في منخفض ينزل إليه بدرج، وهنا ك توجد الحنفيات الكثيرة----- إشراب كما يحلو لك وحتى تشبع، وزر أيضاً موقع عين زمزم حيث توجد آلات لسحب المياه----- إن هذا النبع الشريف هو ذكرى عظيمة في تاريخ الإسلام، ومعجزة حية تدل على قدرة الله- تعالى----- عندما تشرب ماء زمزم اقرأ الدعاء التالي:-
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ.

١٠- بعد شرب ماء زمزم، قبل الحجر الأسود أو أدّ السلام ثم اتجه نحو الصفاء المروة، الملتقي مع صحن الحرم الشريف----- إنه مكان مقدّس وعظيم----- الصفاء المروة يعتبران ذكرى للسيدة هاجرة عليها السلام- ولكن الله تعالى جعلهما علامة لها----- السيدة هاجرة عليها السلام رأت سيدنا إسماعيل عليه السلام يبكي من العطش، فدفعته أمومتها للبحث عن الماء، فخرجت تسعى بخطوات سريعة بين الصفا والمروة، وحفظ الله- تعالى- هذه الحركة إلى الأبد وجعلها من شعائره فقال-----

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ

من هذا تعرف عظمة هذا المكان، ويعرف أيضاً أن أولياء الله لا يفارقون أبداً عن الله- تعالى-، علاماتهم هي علامات الله- تعالى، وذكرهم هو ذكر الله- جل شأنه، هم دائماً حاضرون لله، والله حاضر لهم----- ويجب أن تثبت هذه الحقيقة في الفؤاد.

١١- الصفاء المروة كانا جبلين بارزين في العصر القديم، ولكن الآن لم يبق منهما سوى بقايا----- على المعتمري أن يطوف سبعة طوافات أيضاً بينهما----- هذه صورة من صور التضحية في طريق المحبوب----- يوجد بين الصفاء المروة طريق مفروش بالمرمر مبني في منتهى النفاسة وينطيه سقف جميل----- هذه الطريق مقسومة إلى قسمين، أحدهما للذهاب والآخرى للإياب----- وبين هذين الطريقين، طريق ضيق، في المنتصف للحاجزين والضعفاء وللجالسين على كراسي متحركة----- إبدأ بالسعي عند الصفا، أولاً اتجه نحو الكعبة المشرفة وادع ثم ابدأ المشي، في منتصف الطريق ستجد مصابيح أخضراء اللون مضئة في السقف، عدوا تصل إليها ابداء بالسعي بخطوات سريعة وعلى مسافة عند ماترى مصابيح أخرى خضراء مضية توقف عن السعي وواصل المشي العادي، ليس على النساء العدول يجب عليهن أن يمشين بشكل عادي----- عند الوصول إلى المروة اتجه لمدة ثانية إلى الكعبته الشريفة وادع، وبنفس الطريقة ابدأ الطوفة الثانية----- أثناء السعي ادع بالأدعية التالية:-

(أ) اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ

(ب) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعَفَاةَ وَالعَنَى-

(ج) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَالجَنَّةَ وَاعْوُذُ بِكَ مِنْ

غَضَبِكَ وَالنَّارِ.

الطوفة السابعة سوف تنتهي عند المروة بعد اسعي اتجه ناحية القبلة وادع ثم اذهب إلى الحرم الشريف وصل ركعتين نافلته ثم ادع ---- بعد ذلك احلق رأسك كاملاً بواسطة الموسى أو مكينة الحلاقة أو على الأقل قص ربع شعرك بالمقص ---- بالنسبة للسيدات فعليهن قص ربع ضفيرتهن إلى ما يقارب نصف كف اليد من الضفيرة لا يجوز للرجال فعل ذلك وهذا مخالف لأحكام القرآن الحكيم ٩ ---- فكري قليلاً ، إذا كنا لا نستطيع التضحية بشعرنا في سبيل الله فما الذي نستطيع أن نضحى به إذا ---- إن العمرة هو إسم للتضحية -

١٢- أداء العمرة مرة واحدة في العمر تعتبر سنة مؤكدة ، متى ما يحلوا لك يمكنك تأديتها باستثناء تلك الأيام الخمسة التي تحدثنا عنها سابقاً ---- يمكنك أيضاً أداء العمرة بدلاً عن أي شخص آخر ، لا تحديد لعدد المرات ---- إذا كنت موجوداً في مكة اذهب إلى منطقة التنعيم ثم أحرم هناك ، صل نافلتين في مسجد عائشة وانو أداء العمرة ثم ارجع إلى الحرم الشريف ---- يستغرق هذا العمل حوالي ساعة ---- ومن أمام باب ملك بن عبدالعزيز وعلى مسافة منه توجد باصات تتجه إلى التنعيم ---- لا يهتم المعتمرون بمكان وكيفية العيش ، ولا بمصدر الماء كل والمشرب ، فإنهم ضيوف عند الله تعالى فما ضرورة اهتمام ضيوف الله تعالى ؟ ---- لا تشح نفسك هنا وخصو صاً في شراء التبركات فإنك تصرف ذلك المال الذي أعطاك إياه ذلك الكريم فما الذي تصرفه من عندك ---- إذا ضحيت بحياتك في سبيله فهذا أي شيء بمقابلتها ، فهي أيضاً ملكه ---- فكري قليلاً ! ---- توجه في مكة المكرمة العديد من أماكن الزيارة ، حيث يمكنك الذهاب إليها بالباص أو سيارة الأجرة ---- زرغار حراء ---- زر غارثور ---- فكلما هما ينتسبان إلى الرسول صلى الله عليه وسلم -نسبة قوية ---- تأمل في كل ماينتسب إليه في مكة المكرمة ---- كل جزء هنا يليق بالزيارة ---- السماء والأرض ، الشجر والحجر ، كل شيء لائق بالزيارة ----

٣- العمرة ليست رسماً من الرسوم بل إنها حقيقة ، حقيقة عظيمة ---- لا يستطيع العقل فهم معنى كل ركن من أركانها ولكن يفهمها القلب العاشق -لم ترتدي هذا الكفن ونخرج من بيوتنا؟ ---- أين نذهب؟ ---- لما ذا نذهب؟ ---- لماذا دخلنا الحرم الشريف؟ ---- لماذا نقبل الحجر؟ ---- لماذا نطوف حول الكعبة؟ ---- لمن تلك آثار الأقدام التي نسجد أمامها؟ ---- لماذا يشرب ماء زمزم؟ ----

لماذا نمشي بين الصفا والمروة ---- لماذا نسعى بينهما؟ ---- لماذا نحلق رؤوسنا ، لماذا نقص شعرنا؟ ---- الجواب على جميع هذه الأسئلة غير موجود عند العقل ، بل موجود عند القلب العاشق ---- تحت أمر الله تعالى وتنفيذ له فعل أوليائه كل هذا وفي المقدمه رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم فعل كل ما أمر ، وبأمر الله جل جلاله نحن نتبع خطى نبينا الكريم ونفعل مثله ---- هذه هي الإجابة على كل تلك الأسئلة ---- وقت أداء العمرة لا تكن غافلاً عن الله تعالى ولا عن أوليائه فبسبب هذه الغفلة إلى أين وصل إبليس - لعنة الله ! ---- لقد زين الله تعالى كل هذه الرياض من أجل عباده المحبوبين ---- إن الله هو الصمد ---- والذي نسئ أو ليا الله أثناء أداء العمرة ، فكأنه رأى الورد ولكن لم يشم رائحته ---- فما فائدة الذي أداه ---- إن الله تعالى يعيد تذكرة أوليائه كل مرة ونحن ننسى كل مرة ---- تأمل ، إستيقظ عقلك ، وأحى قلبك ---- فحياته يحيى الجسد كله ---- مع وجود أهداف كثيرة للعمرة ، هناك هدف مهم وهو إحياء محبة الله تعالى وأوليائه ومحبة كل شيء منسوب إليهم ---- إن العمرة هي تقليد كل ما فعله عباده ، وهذا السر مخبأ في كل ما أمر به الله تعالى ، حاول التوصل لهذا السر ---- اللهم أحمده عقولنا وأحيي قلوبنا جميعاً ، آمين ! ---- فإنها نعمة عظيمة ،

قال الشاعر :-

دل مرده دل نہیں ہے اسے زندہ کر دو پارہ
کہ بکئی ہے امتوں کے مرض کہن کا چارہ
القلب الميت ليس قلباً فأحيه من جديد
هذا هو العلاج لمرض الامم القديم